

— ٢٧ —

باستمرار .. إن البراعة الفنية في ذاتها عقيمة لا تولد شيئاً ولا تقوم إلا بذاتها .. إن أهمية الإشعاع الفني هي أنه يحدث طاقة تتولد منها طاقات يولد بعضها بعضاً .. إلى مالا نهاية .. إن ماضى الفن يعج بالبراعات الفنية الباهرة التى نجحت النجاح الساحق فى وقتها ، ولكن التاريخ لم يحتفظ لنا منها بشيء يذكر ، ولم يحفل بأن ينقلها إلينا ، لماذا ؟ .. لأن باب التاريخ من بللور سميك لا ينفذ منه مجرد تصفيق النجاح ، ولكن الذى ينفذ منه هو شعاع الجوهر الذى ينفع الناس فى كل عصر ويولد طاقات .. ذاكرة التاريخ الفنى لا تشحن إلا بالإشعاعات والطاقات ، لأنها هى التى تدفع المحركات التى تسير بها الإنسانية ..

وأنسانى التدفق والتحمس نفسى ، فلم أفطن إلى أن مثل هذا الكلام ليس مما يقال فى جلسة كهذه ، فقد كان وقع هذا الكلام غريباً على الحاضرين جميعاً .. فقد كنت فى نظرهم كمن يرطن رطانة لا عهد لهم بها .. واستوى فى ذلك الجميع ، من القاضى إلى المتهم .. وقد صمتوا جميعاً كأن على رؤوسهم الطير .. لا هم مستطيعون استيضاحى فيما أنا أهرف به ، خوفاً من أن يجرى